السنة الثانية

وزارة التّعليـم العالـي والبحـث العلمـيّ

المركـز الجامعـيّ عبد الحفيظ بوالصـوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

التَّخَصُّص: دِرَاسَاتٌ لُغَوِيَّـة

الدّكتـورّ: فاتــح مـرزوق

أستــاذ اللّغويّـات

البريـد الالكتـرونيّ: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

المجمـــــوعـــة (أ)

القاعة:

2025 –2024

المحاضرة الأولى:

(النّحو وأصول النّحو: المصطلح والمفهوم)

أوّلا: مفهوم النّحو: ورد في حاشية (الخُضَري) على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك أنَّ للنَّحو ستَّة معان، القصدُ والجهة: ك (نحوْتُ نحو البيت)، والمثلُ: ك (زيدٌ نحو عمرٍ)، والمقدارُ: ك (عندي نحوَ ألفٍ)، والقسم: ك (هذا على خمسة أنحاء) والبعضُ: ك (أكلت نحوَ السمكة)، وأظهرها وأكثرها الأوَّل.

وقد اتفق العلماء على المعاني اللغوية، لكنهم لم يتفقوا على المعاني الاصطلاحية. فلم يذكر سيبويه (ت 180هـ) في الكتاب تعريف النحو، وهو أوَّل كتاب نحوي ولغوي وصل إلينا، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى اشتغاله باستنباط الأحكام والقواعد النحوية وتصنيف اللغة، أو لوضوح العلم وبيانه في زمنه، أو لعل الدرس اللغوي في تلك المرحلة لم يكن يهتم بتعريف العلم وحدّه.

وأوَّل تعريف ذكر في كتاب **(الأصول في النحو) لابن السرّاج (ت 316هـ)** قال: «النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن فعل مما عينه: ياء أو واو تُقلب عينُه من قولهم: قام وباع»

والنحو عند **ابن جني (ت 392هـ)** هو: «انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رد به إليها».

وعرفه **ابن عصفور (ت 669هـ)** فقال: «النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها».

ويقول صاحب المستوفي: "صناعة علميّة ينظر بها صاحبها في ألفاظ العرب من جهة ما تتألّف بحسب استعمالهم؛ ليعرف النّسبة بين صيغة النّظم وصورة المعنى؛ فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى".

ثانيا: مصطلحات النّحو: للنّحو مصطلحات عدّة نذكرها كالآتي:

-**العربيّة**: الإمام عليّ رضي الله عنه: "وقال الإمام عليّ بن أبي طالب لأبي الأسود الدّؤليّ حينما سأله: فيم تفكّر يا أمير المؤمنين؟ "سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أنْ أضع كتاب في أصول العربيّة".

وابن سلاّم الجمحي: "وكان أوّل من استنّ العربيّة، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدّؤليّ".

- **الإعراب**: يقول الزّجاجي (ت337هـ): "ويسمّى النّحو إعرابا والإعراب نحوا سماعا؛ لأنّ الغرض طلب علم واحد".

ثالثا: مصطلح أصول النحو: فهو مركب من كلمتين أصول ونحو، النحو قد تعرضنا لمفهومه، أما مصطلح أصول، فهو قديم في التراث العربي، فقد ظهر في بيئة الفقهاء ثم انتقل إلى بيئة النحاة.

الأصل: **لغة**: أصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله، واستأصل الشيء ثَبت أصلُه وقويَ ثم كثُر حتى قيل: أصل كلِّ شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل الولد.

وعرَّفه **ابن منظور** فقال: «أصل الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول... وأصل الشيء؛ صار ذا أصل.

رابعا: تعريف علم أصول النحو:

وعرَّفه السّيوطي (ت 911هـ) بأنه «علم يُبحَث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلَّته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدلُ».

وعرّفت على أنها: "الأسس أو الأركان أو الأدلّة التي اعتمد عليها النّحاة في تقرير الحكم وإثباته؛ معتمدين في دلك الأدلة الصحيحة والحجج والبراهين السليمة"

خامسا: ظهور علم أصول النّحو:

ظهر علم أصول النّحو في القرن الرابع الهجري شأنه في ذلك شأن علم أصول الفقه؛ حيث ظهر مع الإمام الشّافعي؛ أمّا بالنسبة لعلم أصول النّحو فقد ظهر مع **ابن جنّي**؛ حيث صرّح في بُداية كتابه (خصائصه) قائلا: "لم نر من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النّحو على مذهب أصول الكلام وأصول الفقه".

وسنحاول إحاطة بنظرة عامّة حول نشأة علم الأصول من خلال البُدايات الأولى:

-**ابن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ)** :"كان أوّل من علل النّحو، كما كان شديد التجريد للقياس والعمل به".

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)** :"سيد قومه وكاشف قناع القياس في علمه"

- **سيبويه (180هـ)**: يقول سيبويه: "وقالوا الشُّكُور كما قالوا الجُحُود فإنما هذا الأقلّ نوادر تحفظ عن العرب، ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه".

– **الكسائي (189هـ)**: يقول:

إنّما النّحو قياس يتّبع ... وبه في كلّ أمر ينتفع

–ابن السّراج (ت316هـ): لقد ألف كتابا سمّاه (الأصول في النّحو): "وإنّما يقصد بالأصول القواعد النحوية ولكنه تعرض للأصول التي أخذت منها القواعد ومنها السماع والقياس".

–ابن جنّي (392هـ): أول كتاب جاء زاخرا بالقواعد الأصوليّة كالعلة والقياس والسماع وتركيب اللغات وغيرها".

–ابن الأنباري (577هـ): "له كتاب سمّاه (لمع الأدلّة في أصول النّحو) وله كتاب آخر وسمه (الإغراب في جدل الإعراب).

–السّيوطيّ (911هـ): صنف كتابا جليلا سماه "الاقتراح في علم أصول النحو".

سادسا: مراحل نشأة علم أصول النّحو: ارتبطت نشأة علم أصول النّحو بنشأة النّحو

–مرحلة الوضع والتّأسيس: تبدأ من أبي الأسود الدؤلي إلى الخليل واشتهرت بـ:

- ظهور فكرة القياس والسماع :عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
- ظاهرة تخطئة الشعراء؛
- الاعتماد على السّليقة؛

– **مرحلة النمو والإبداع**: ظهر فيه سيبويه والكسائي وجملة من النحاة، وقد اشتهرت بـ:

- نضج القياس: تطور القياس مع الخليل كونه ارتبط بالجانب الفقهي
- ظهور فكرة الأصل والفرع مع الخليل وتلميذه سيبويه
- نضج التعليل: تفسير الظواهر المستقراه.
- نضج فكره العامل.

- **مرحلة النّضج والاكتمال:** تبدأ بأبي عثمان المازني (248هـ) إلى أبي العباس بن المبرد (285هـ) اشتهرت بـ:

- انفصال النحو عن الصرف؛
- دلالة الصيغ الصرفية؛